

اللغة العربية بغرب أفريقيا من التعليم العالي إلى تحديات سوق العمل جمهورية مالي أنموذجا

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

"allughat alearabiat bigharb 'afriqia min altaelim aleali 'iilaa tahadiyat suq aleamal jumhuriat maliin 'unmudhajaan"

✍ يوسف ما ريكو*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أفريقيا الفرنسية العربية الأهلية، 91096، مالي

Youssouf MARIKO*

📍 Department of Arabic Language and Literature. College of Literature and Human Sciences. Africa French Arab University, 91096, Mali.

✉ youssoufoumar@gmail.com



ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0003-4848-8001>

✍ ت راوري عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أفريقيا الفرنسية العربية الأهلية، 91096، مالي

Ousmane TRAORE

📍 Department of Arabic Language and Literature. College of Literature and Human Sciences. Africa French Arab University, 91096, Mali

✉ traore.19@live.fr



ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-7702-548X>

تاريخ النشر: 2021/05/15

تاريخ القبول: 2021/03/24

تاريخ الاستلام: 2021/03/06

📄 لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 2010-690

ما ريكو، يوسف، عثمان، تراوري، ماي 2021. اللغة العربية بغرب أفريقيا من التعليم العالي إلى تحديات سوق العمل جمهورية مالي أنموذجا. مجلة التراث، المجلد 11، العدد 02، من ص 63، إلى ص 87. [E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253].

📄 TO CITE THIS ARTICLE : Style ISO 690-2010

MARIKO, Youssouf, Ousmane, TRAORE, May 2021. The Arabic language in West Africa, from higher education to the challenges of the labor market, the ace of the Republic of Mali. AL TURATH Journal. Volume 11, issue 02, P63, P 87. [ISSN: 0339-2253 E-ISSN .2602-6813].

تنبيه:

⚠ ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.



Attention:

⚠ What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>



المؤلف المرسل: *يوسف ما ريكو، البريد الإلكتروني: youssoufoumar@gmail.com

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ملخص:

يرتكز ملخص هذا البحث على ضرورة إعادة تجديد النظر في البرامج التي يفرضها النظام الأكاديمي الراهن في جامعات دول أفريقيا، نظرا أن قواعد عمليات التعليم التنفيذية فيها باللغة العربية تقوم على أساس معايير جامدة تقليدية تؤدي إلى إبعاد المستعربين الأفارقة وغيرهم عن فرص العمل، واقتراح استراتيجية رفع هذا التحدي، وعرض البدائل المقترحة التي يحتاجها سوق العمل، كإبداع وابتكار الوسائل اللازمة في مواكبة الأساليب العصرية التي من شأنها تفعيل الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز فرص الحصول على الوظيفة.

الكلمات المفتاحية: المستعربون، الأفارقة، ميدان الشغل، الجامعات، الدراسات العليا.

تصنيفات JEL : J450 ، I2 ، A2.

Abstract:

The synthesis of this research is based on the need to reconsider the curricula imposed by the current academic system in Arab universities in West Africa, given that the rules of operational education processes in the Arabic language are based on standards. traditional rigidities that lead to exclusion. African Arabisans and others of work opportunities, and to propose a strategy to meet this challenge, and to present the proposed alternatives necessary for the labor market, such as creativity and the creation of the means necessary to keep pace with the methods modern technologies that will activate its mission and the proposed strategies to improve employment opportunities.

Keywords: Arabists, Africans, labor market, universities, higher education..

JEL Classification Codes: I2 ، A2 ، J450

Résumé:

La synthèse de cette recherche est basée sur la nécessité de reconsidérer les programmes imposés par le système académique actuel dans les universités arabes en Afrique de l'Ouest, étant donné que les règles des processus d'éducation opérationnelle en langue arabe sont basées sur des normes rigides traditionnelles qui conduisent à l'exclusion. des arabisans africains et d'autres des opportunités de travail, et de proposer une stratégie pour relever ce défi, et de présenter les alternatives proposées nécessaires au marché du travail, telles que la créativité et la création des moyens nécessaires pour suivre le rythme des méthodes modernes qui activeront son mission et les stratégies proposées pour améliorer les possibilités d'emploi.

Mots clés: Arabisants; Universités; Enseignements supérieurs; Afrique; marché du travail.

JEL Classification Codes: I2 ، A2 ، J450

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

مقدمة

تواجه اللغة العربية اليوم أكثر من أي وقت مضى في تاريخها الكثير من التحديات والعقبات التي تحاول أن تدفع بها بعيدا عن أداء دورها في العطاء العلمي والثقافي والاجتماعي، وتحول دون تحقيق مشروعها الحضاري ذي الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والفكرية، وتزداد هذه التحديات في ظل الهيمنة الفرنسية وتحاول النيل منها حضارة ودولة وتربية وتعلما في ظل مفهوم التصفية والإقصاء.

وقد اعتمدنا في هذه الورقة على المنهج الوصفي التحليلي، لأهميته وملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات. وكما أن الورقة بحد ذاتها تعالج أهم المشاكل الأكاديمية المخبوءة في المشروع التربوي العربي الأفريقي في جامعات غرب أفريقيا وبخاصة جامعات عربية بمالي، وعليه فإن الدراسات المتعلقة بموضوع التعليم العربي وفرص العمل بغرب أفريقيا تعددت وتنوعت، ولعل دراسة هارون ميغا من أكثرها ارتباطاً بموضوع الدراسة. (2011) بعنوان: " تحديات تواجه اللغة العربية في التعليم العالي بغرب إفريقيا." هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع التعليم العالي بغرب إفريقيا من أجل مواجهة التحديات الكبرى، وحاولت الدراسة الإجابة عن كيفية التعامل مع المد التربوي للتحديات وكيفية توظيف المرتكزات الفاعلة في النظام التربوي لترقية المشروع التربوي العربي الأفريقي.

وقد قسّمنا الموضوع إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ثم نتائج وتوصيات.

المبحث الأول: اللغة العربية في التعليم العالي بين التهميش والإقصاء في جمهورية مالي

المطلب الأول: التشريع الخاص للغة الفرنسية في دستور الدولة

المطلب الثاني: مستقبل التعليم العربي في جمهورية مالي

المطلب الثالث: اللغة العربية (الهيئة والاعتبار)

المبحث الثاني: الاستخفاف باللغة العربية

المطلب الأول: تضيق فرص العمل للمستعربين

المطلب الثاني: اللغة العربية والتهميش السياسي والاجتماعي بمالي

المطلب الثالث: اللغة العربية والتهميش الدبلوماسي والإداري بمالي

وعليه نرجو أن تتمكن هذه الورقة من سد ثغرة، وما يعاناه المستعربون الأفارقة بعد التعليم العالي، وأن يهتم العرب بإيجاد حل استراتيجي مناسب للتصدي على هذه التحديات في المستقبل القريب. من ثم ختمت الورقة بعدد من التوصيات، وفهرست المصادر والمراجع.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

المبحث الأول: اللغة العربية في التعليم العالي بين التهميش والإقصاء في جمهورية مالي

نركز في هذا المبحث على واقع هذه اللغة في مجال أهم، وهو مجال التعليم ومعروف في إطار التخطيط اللغوي أن التعليم في لغة ما كوظيفة يحفظ للغة استمراريتها، وحيويتها، ويخطو بها نحو المستقبل الناجح المشرق. ويمكن القول إن واقع تعليم اللغة العربية في الغالبية العظمى في أقطار إفريقيا جنوب الصحراء تعترضه جملة من المشكلات والتحديات والعوائق. وبذلك فإن التخطيط الجيد لتدريسها، والتدريس بها، يسهم في تطويرها وإدخالها في حاجيات سوق العمل، وعليه، فإن قضية تراجع اهتمام مؤسسات التعليم العالي في جمهورية مالي باستخدام اللغة العربية في التدريس أكثر من ذي قبل. هي ما يضعنا أمام مسؤوليات حساس؛ ماذا قدمنا لهذه اللغة؟ وما موقفنا تجاهها؟ وهل هي تتأطر بتأطير أكاديمية عربية، أم إن أمرها يترك للمجال السياسي لا الأكاديمي؟ ويتضح ذلك من خلال الدراسات الآتية:

هناك بعض الجامعات والمعاهد والكليات الحكومية، والجامعات الخاصة، تعتمد اللغة الفرنسية لغة للتدريس، تدرس فيها جميع التخصصات باستثناء أقسام اللغة العربية والتاريخ والدراسات الإسلامية، إضافة إلى جامعات وأقسام العلوم الصحية والتكنولوجيا وكثير من كليات إدارة الأعمال. بينما هناك بعض الجامعات في الدول العربية تسعى في محاولاتها حول استبدال استعمال اللغة الفرنسية باللغة الإنجليزية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. وقد رحبت الأسرة الجامعية في غالبيتها أساتذة وطلبة واستحسنن الفكرة معللة بذلك أن اللغة الفرنسية لغة أكل عليها الدهر وشرب وأصبحت لا تصلح حالياً لا للبحث العلمي ولا حتى للتدريس، بالإضافة أنها لغة المستعمر فرضها علينا 132 سنة ثم فرضتها علينا ما يسمى ب «دفعه لاكوست» بعد الاستقلال طيلة 57 سنة.

المطلب الأول: التشريع الخاص للغة الفرنسية في دستور الدولة

فاللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للدولة للحكومات الوطنية التي أعقبت الاستقلال، وهي أيضا اللغة المسيطرة والمهيمنة على كل الدوائر الرسمية، بما فيها وسائل الإعلام والإدارة والسياسة. ويتحدث بهذه اللغة، حالياً، ما يزيد على 17% من سكان جمهورية مالي (باعتبارها لغة رسمية)، وبها يتواصلون. وتخبزنا الإحصائيات أن عدد المتحدثين باللغة الفرنسية يبلغ 274 مليون شخصا في القارات الخمس. وبحسب التوقعات، سيصل عدد المتحدثين بها إلى 770 مليون شخص بحلول عام 2050⁽¹⁾.

وقد تجذرت اللغة الفرنسية في أرض مالي منذ عام 1857م حتى عام 1960م، مع الاستعمار المستبد. وتحتل مكانة مهمة بين اللغات المستعملة في جمهورية مالي، حيث تلعب دور أداة للتواصل لدى بعض الفئات الاجتماعية كما تلعب دورا من خلال مساعدتها على البحث العلمي في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وقد نص على رسميتها دستور الدولة بموجب قرار المادة {25} أن: "الفرنسية هي لغة التعبير الرسمية، ويحدد القانون وضع اللغات الوطنية."⁽²⁾

وعلى هذا الأساس، لقد كونت هذه الأرضية التشريعية قاعدة متينة شجعت على ازدهار التعليم الفرنسي الذي كان قائماً، فزاد عدد المدارس الفرنسية، وسعت الدولة لإدراج المدارس الأهلية تحت مظلة التعليم الحكومي، وعملت على تأهيل الأساتذة، واستيعاب حملة الشهادات الفرنسية في الوظيفة العامة بالدولة.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ومن خلال ما سبق نستطيع القول إن اللغة الفرنسية في جمهورية مالي؛ تعتبر عملة الولوج للمناصب المؤثرة، ولهذا عمدت مؤسسات التعليم الخاص، إلى التنافس في تقديم نفسها على أنها الأقدر لتزويد الطلاب بهذه العملة السحرية. وفي هذا السياق، يقول وليام مارسى مستهزأً باللغة العربية: "إن اللغة العربية لغة المحكومين لا بد أن تختفي، فتترك مجالاً للغة الحاكمين، الفرنسية أكثر وضوحاً ونباعة، والأقدر على تسيير الانتقال إلى الحضارة الحديثة"⁽³⁾. وقد عملت فرنسا على إنشاء مدارس ومعاهد يتوفر فيها التعليم العصري، مع اعتناء كبير للتلاميذ، وتشجيعهم بإرسالهم في بعثات تعليمية قصد إكمال الدراسات العليا والجامعية. وقد سبب ذلك في تقويض مالي ثقافياً، إذ جعلتها تُقنن اللغة الفرنسية لغة رسمية في المادة {25} من دستورها الذي ينص على أن: "الفرنسية هي اللغة التعبيرية الرسمية، يحدد القانون طريقة تأهيل وترسيم اللغات المحلية"⁽⁴⁾.

والذين وضعوا هذا الدستور أو تم وضعه بمشورتهم، هم نخبة مثقفة من أبناء الدولة يدركون تماماً أنه لا يمكن لأي بلد مهما كان مستواه الاقتصادي من النمو والارتقاء أن يتطور بمعزل عن لغته، وعلى الرغم من معرفتهم لهذا الوضع اللغوي نراهم مصرين على تطبيق هذه المادة في دستور الدولة، ذلك ما يثير الدهشة والقلق، وهذا ما يؤكد لنا أنه لا بد أن وراءه مؤامرات فرنسا لتأييد لغتها وطمس اللغات المحلية والعربية معاً. ومما لا يمكن إجهاده أن اللغة العربية كأقدم اللغات الحية لها دورها الحيوي في خدمة الإنسانية والعلمية، وهذا ملموس به من خلال اعتراف الأمم المتحدة بما لغة دولية بتساو مطلق مع باقي اللغات المعتمدة في الأمم المتحدة، وهي خمس لغات: الفرنسية، الإنجليزية، الصينية، الروسية، الإسبانية. وهو مكسب بذلت من أجله مجهودات منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي. وقد صدرت أولى الوثائق بالعربية من هيئة الأمم المتحدة سنة 1955 بموجب قرار الجمعية العامة 878 الدورة التاسعة المؤرخ في 04 دجنبر 1954، ونص القرار على الترجمة التحريرية فقط وحدد عدد الصفحات التي يتم إعدادها في (5) أربعة آلاف صفحة في السنة، تدفع الدولة التي تطلبها تكاليفها، وطبيعة هذه الوثائق ذات صبغة سياسية أو قانونية تم المنطقة العربية، غير أن هذه الوثائق لم تكن تصدر بانتظام ما يجعل بعض الدول العربية جاهلة بها.⁽⁶⁾

ومع الاستسلام المطلق بأهمية اللغة العربية إلا أن واقع الحال لا يعكس هذه الأهمية، فمع أن عدد سكان العالم العربي من الناطقين باللغة العربية يتجاوز (452) مليون نجد أن لغة التعليم الجامعي في مجالات الطب والهندسة والتكنولوجيا والرياضيات وغيرها كانت منذ نحو قرن ولا تزال هي اللغة الإنجليزية أو الفرنسية...⁽⁷⁾ إن ما تعرضت له اللغة العربية من افتراءات و مزاعم من قبيل فقر المفردات، وتمثل في شبهات وإشكالات مثارة ضد الثقافة العربية في بعض المناطق الإفريقية، ضمن حملات عدائية قوية تُشنّ ضدّ العرب وثقافتهم العربية، وتروج لها بعض القوى والجهات عبر عدة قنوات في الأوساط الإفريقية، وتمثل في جملتها تحديات تعيق الجهود والمحاولات الرامية لتعزيز التقارب بين الأفرقة والعرب من جهة، وبين المد الإسلامي وانتشاره من جهة أخرى، وهي حملات يُحطّط لها بعناية، وتُنظّم بصور مختلفة، وفي أكثر من مجالٍ وحقل، غير أنّ الفكرة الأساسية لها تقوم على: جدلية العلاقة بين العروبة والأفريقية بوصفهما هويتين متناقضتين لا يمكن أن يلتقيتا، وتسعى تلك الحملات لتدعيم اتجاهات التشكيك في نيات العناصر العربية. ومن بين تلك الشبهات والإشكالات المثارة ما يأتي⁽⁸⁾:

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

1. اتهام العرب بالسعي لفرض استعمارٍ جديدٍ على إفريقيا وشعوبها عبر نشر الثقافة العربية.
 2. الدعوة إلى عدم اعتبار الهوية الإفريقية لعرب شمال إفريقيا.
 3. الدعوة إلى رفض قبول العربية بوصفها لغة إفريقية وطنية.
 4. إثارة بعض التجاوزات التي حصلت في الماضي، والتركيز على (عملية المتاجرة بالإنسان الإفريقي الأسود) من قبل بعض العناصر العربية، وتوظيفها وتضخيمها لصالح القوى الإمبريالية المعادية للإسلام وللغرب.
- وهذه التحديات جميعها هي التي شكّلت خلفيةً داعمةً للمواقف المتباينة لمختلف الجهات والأوساط في المجتمعات الإفريقية، ذات التوجّه الأنجلوفوني أو الفرنكفوني، من العربية والمنتزعين إلى ثقافتها (9)، والتي تتأرجح ما بين مواقف عادية، وأخرى متخوّفة ومتشكّكة، واستعلائية وإقصائية تارة أخرى. ويمكن إجمال هذه التحديات بما يأتي:
1. إنشاء مدارس الفرنسية في مختلف البلاد لجميع مراحل التعليم وأن تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الفرنسية.
 2. الاعتماد على الخبراء والأكاديميين الفرنسيين في إدارتها مع تطعيمها بأكثر عدد من خبراء التعليم العرب.
 3. تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية مشتركة.
 4. ألا تكون تكاليف الالتحاق بهذه المدارس عالية لتشجيع الانخراط فيها.
 5. دعم إنشاء المدارس من خلال سلسلة من المصالح والمشروعات والمؤسسات الاقتصادية الفرنسية وهذه المشروعات ستضمن فرص عمل لخريجي المدارس والجامعات الفرنسية برواتب مغرية.
 6. دعم وتقوية اللامركزية السياسية وبرامج الحكم المحلي خاصة في مجالات التعليم.
 7. وجود برنامج منفصل للترجمة إلى العربية من خلال كتب تعالج الاقتصاد والتربية وتشكل مراجع توزع على المؤسسات.

ويتضح مما سبق أن هدف البرنامج الفرنسي كما يعلن بوضوح هو تكوين ناشئة إفريقية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الفرنسية وتدعم مصالحه وأساليب هيمنته.

المطلب الثاني: مستقبل التعليم العربي في جمهورية مالي

من المعلوم طبيعياً أن المستعمر الفرنسي قبل رحيله من جمهورية مالي عمل على إضعاف اللغة العربية، وإحلال الفرنسية محلها، وأظهرها، لغة للعلم والحضارة بخلاف اللغة العربية، التي ربطها بكل تحلف، وشاء الله أن تبقى هذه اللغة، وإن ضعفت في كثير من البلاد حية تلعب دورها الثقافي والأكاديمي يستند مستقبل التعليم العربي في جمهورية مالي على كثير من المعطيات، لعل من أبرزها الرغبة المتأصلة المنبعثة من هوية الأمة المالية والروح القومية والميول العربية الإسلامية في تلقي علومها باللغة العربية، والبعده عن لغة المستعمر الدخيلة وارتباطها في الوجدان القومي بالحقبة الاستعمارية، إضافة لمئات العلاقة التي تربط جمهورية مالي بمحيطها الجغرافي من الدول العربية والإسلامية. ومن المعلوم أن الأشواط التي قطعتها اللغة العربية في جمهورية مالي تعدّ استثناء،

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ولكنها في الوقت نفسه، تجعلنا نتفاعل بإمكانية تعميمها مستقبلا في البلدان الإفريقية الفرنكفونية. وتحتل في جمهورية مالي موقع اللغة الثانية بعد الفرنسية في الاستعمال والتداول.

وهذا، في الغالب، لا يعكس الوضع المتوقع لهذه اللغة، نسبة لارتباطها تاريخيا بهذه المنطقة. لهذا نرى أن أوضاع اللغة العربية في هذه المنطقة تحتاج إلى دراسة متأنية تحتاج فترة طويلة للتعرف عليها عن قرب.

بناءً على هذا، وإذعاناً للأمر الواقع، فاللغة العربية لا تزال تحتفظ بوضع متميز، ومكانة متميزة، إذ تمثل في التعامل إحدى اللغات الأكاديمية في جمهورية مالي. كما تستخدم كلغة شعائر دينية، كما أن لها حضوراً في الإعلام المالي، للإذاعة (دامبي) والإذاعة الحكومية مثلاً، تبث الأخبار أكثر من ساعتين في الأسبوع بالعربية كما تصدر صحف عديدة باللغة العربية، وضمن ذلك تأتي "المجلة الإفريقية للعلوم ونشر الأبحاث"، وهي مجلة ثقافية تصدر عن جامعة أفريقيا الفرنسية العربية الأهلية، والجامعة دخلت في حيز التنفيذ الرسمي في العام الجامعي (2019-2020م) بحصولها على الأوراق اللازمة التي تجعلها من الجامعات المرخصة لها بماكو مالي. يعني أنها قد تم الاعتراف الرسمي بها من قبل جهات الاختصاص، من وزارات وغيرها، والمجلة تصدر في كل ستة أشهر تعكس وجهة نظر الثقافة الأفريقية، وغير ذلك، ومجلة القلم التي تصدر عن جامعة الآداب في قسم اللغة العربية مالي بماكو جامعة بماكو الحكومية. وفي السنوات الأخيرة، فيما يخص الإعلام أيضاً أصبح هناك حضور بارز للغة العربية في الإعلام المالي، فبالإضافة إلى تأسيس القسم العربي بالإذاعة المالية، قبل أكثر من عشرين عاماً مع بقية اللغات المحلية الأخرى، تم تأسيس القسم العربي بالتلفزيون المالي بقرار من وزارة الإعلام المالي.

وإذا انتقلنا إلى اللغة العربية في مجال التعليم فسلاحظ أنها يتم التعامل بها في التعليم الحكومي بمختلف مراحلها، كما يتم التدريس بها في المدارس القرآنية التقليدية، وفي المدارس الإسلامية الخاصة. وفي هذا إشارة واضحة إلى تزايد دور اللغة العربية الذي حسمته السياسة اللغوية التي دعمت اللغة الفرنسية، كلغة رسمية للدولة منذ الاستقلال. يقول الأستاذ الدكتور هارون المهدي ميغا: "أصبحت جمهورية مالي - مثلاً - تعطي شهادات عربية حكومية ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية لأبناء التعليم العربي الذين يدرسون المنهج العربي الحكومي في هذه المراحل وعما قريب - إن شاء الله - يكون لهم من الحقوق ما لنظرائهم من أبناء المنهج الفرنسي الحكومي." (10) وما يهمننا هنا هو ما تجده اللغة العربية من فرص للتدريس والتعليم... ومن شواهد ذلك أنه قد تم اعتمادها، في قسم اللغات بجامعة بماكو، إضافة إلى رغبة المسلمين الماليين الأكيدة في تعلم اللغة العربية. وقبل نحو سنوات أقر المسؤولون عن الدورات بجامعة بماكو، اعتماد نشر البحوث والمقالات باللغة العربية وتتم ترقية أساتذة اللغة العربية بها.

وإذا أضفنا إلى هذه المعطيات الأرضية التشريعية التي دعمت وضع اللغة العربية وتغير الوضع اللغوي في جمهورية مالي لصالح اللغة العربية، وفتح وظائف الدولة لحملة الشهادات العربية وحاجة البلاد لمواكبة المعرفة في شتى ميادينها، نستطيع أن نتنبأ بما ينتظر مستقبل التعليم العربي في جمهورية مالي والذي يمكن إجماله في الآتي:

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

1. أن يتوسع أفقياً بزيادة المدارس التي تتخذ من اللغة العربية لغةً للتعليم بها، ومن ثم الكليات الجامعية في الجامعات المالية داخلياً، وبالضرورة ابتعثت طلاب هذه المدارس لدول عربية أخرى تلبية لرغبتهم في دراسة مجال معرفي بعينه غير متاح حالياً بجامعات مالي، واستجابة لحاجة الدولة للتعليم في الكليات والتخصصات التي لم تنشأ في الجامعات القائمة الآن.
 2. أن يتوسع رأسياً على مستوى التعليم العالي لسد الفجوة القائمة الآن بإنشاء جامعات جديدة لاستيعاب مخرجات التعليم العام.
 3. أن يسهم في زيادة الدخل الفردي لطلاب المدارس العربية وحملة الشهادات الجامعية العربية ومن ثم زيادة الدخل القومي للبلاد.
 4. أن يساعد في تحقيق التنمية المستدامة للبلاد بمواصلة تأهيل هذه الموارد البشرية، واستيعابها في سوق العمل بالدولة والقطاع الخاص.
 5. أن يواكب مستجدات العصر بالخروج من الإطار التقليدي والصورة النمطية التي كانت سائدة في التعليم العربي.
- ومهما يكن من أمر، فإن مستقبل اللغة العربية في جمهورية مالي خاصة وبإفريقيا عامة رهين بعدد من المرتكزات، لعل أهمها:

1. وضع سياسة لغوية داعمة للعربية، وإنشاء الآليات المناسبة لتنفيذ هذه السياسة.
 2. إيجاد فرص حقيقية للغة العربية في الحياة العامة في جمهورية مالي في الإعلام والتعليم والإدارة والمحاكم. إلخ.
 3. إنشاء مراكز ومعاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخصّصها بميزانيات كافية، شبيهة بتلك التي ترصد لنشر اللغات العالمية، مثل الإنجليزية.
- فخلاصة الكلام هي: أن نجاح مستقبل اللغة العربية في جمهورية مالي يتمثل في تجاوز تحديات مهمة، منها: تحديات ترجع إلى الفترة الاستعمارية، وتحديات ترجع إلى تناول قضية الثقافة العربية في دول جنوب الصحراء الإفريقية، وتحديات تنبع من الواقع السياسي والثقافي، وتحديات ترجع لمتقفي اللغة العربية.

المطلب الثالث: اللغة العربية (الهيبة والاعتبار)

تعد اللغة العربية في مستوى العالم من أكثر اللغات استعمالاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، إذ يتحدث بها أكثر من (422) مليون نسمة يتوزعون في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران. كما تستعمل لغة ثانية لما يناهز (540) مليون نسمة. إذ يمثل من يتحدثون بها في القارة الإفريقية، بوصفها لغة أمّاً حوالي 23% من مجمل سكان القارة الإفريقية. (11) واللغة العربية بكونها لغة كونية فإنها تحظى باحترام وتقدير غالبية عظمى من المسلمين في العالم، وهي رمز هوية الأمة العربية، وتحتل المرتبة الخامسة بين لغات العالم من حيث عدد الناطقين بها، وهي لغة لها تأثير في اللغات الأخرى، إذ لا توجد لغة في العالم

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

كما تؤكد دراسات علماء علم اللغة الكوني إلا وفيها كلمات عربية ، فعلى سبيل المثال في اللغة الفارسية توجد فيها أكثر من 60% من الكلمات العربية، وفي اللغتين الماليزية والإندونيسية توجد فيهما أكثر من 30% من كلمات عربية، وكذلك في الإسبانية أكثر من خمسة آلاف كلمة عربية ، وفي اللغة الإنجليزية توجد فيها نحو ثلاثة آلاف كلمة أصلها عربي، وفي اللغات التركية⁽¹²⁾ والأوردية والهندية والأوكرانية حتى اللغات الأفريقية في أدغالها. يقول المستشرق الألماني بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى"⁽¹³⁾.

ويحتفل بها باليوم العالمي في (18) ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة. لم يكن وجود اللغة العربية في انعقاد أشغال الجمعية العامة، القائم على التخاطب الشفوي، حتى شتبر 1973 حين اتخذ مجلس جامعة الدول العربية في دورته الستين قراره 3071، الساعي إلى جعل اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة. واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشر أكثر من 80 ألف مادة، بينما يحتوي قاموس صموئيل جونسون للغة الإنجليزية-وهو من أوائل من وضع قاموساً إنجليزياً من القرن الثامن عشر على 42 ألف كلمة.

تحتوي الأبجدية العربية على 28 حرفاً مكتوباً. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف 29. وتكتب من اليمين إلى اليسار ومثلها في ذلك أبجدية اللغة الفارسية والعبرية ولغة أنكو المحلية⁽¹⁴⁾ خلافاً لكثير من لغات العالم. وهي تستحق الاعتبار والهيبة والتقدير بين لغات جامعات في العالم، لكن مع الأسف الشديد لقد تم تهميشها حتى في منبعاها الأصلي لا سيما في بلدان العالم الأخرى، من حيث تراجع المهتمين بعلومها وآدابها واقتصار التعامل معها إلا لأغراض التدريس أو الدراسات والأبحاث الأكاديمية. "ومع تزايد التقدم العلمي والتكنولوجي، واتساع الهوة بين واقع اللغتين العربية والإنجليزية تسهم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي في التهميش المقصود وير المقصود للغة العربية، وذلك لاعتماد اللغة الإنجليزية لغة التدريس والتأليف والنشر والمراسلات والمؤتمرات والدورات التدريبية وغيرها بحجة متطلبات سوق العمل، والرغبة في تقديم تعليم مستمر، والتواصل مع المتخصصين الأجانب، والاطلاع على أحدث ما توصلت إليه الدول المتقدمة في العلم والتكنولوجيا..."⁽¹⁵⁾

ومما يمكن تأكيده في هذا السياق هو أن اللغة العربية كانت لغة عالمية لغة العلم والمخترعات في شتى مجالات المعرفة والعلوم في التكنولوجيا والطب والتشريح والفلك والجغرافيا والهندسة والرياضيات والمنطق والكيمياء والموسيقى والاجتماعيات واللغويات...، وقد قال المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون "إن العربية من أنقى اللغات فقد تفردت في طريق التعبير العلمي والفني والصوفي... وهي التي أدخلت إلى الغرب طريقة التعبير العلمي." "إن العربية اليوم باعتبارها مجمل معايير الترتيب العالمي للألسنة، متقدمة على كل اللغات الأوربية باستثناء الإنكليزية، كما أنها من بين اللغات الست التي يعرف الناطقون بها تزايداً ديموغرافياً أكثر من غيرها، وهي أقدم لغة حية مكتوبة على وجه الأرض، ويعتمد عليها عدد من اللغات في نظام الكتابة، كما أن الأرقام العربية هي المستخدمة إلى اليوم على نطاق العالم، بدءاً من الرمز المدهش: الصفر، الذي ابتكره عالم الرياضيات ورائدها:

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

الخوارزمي، محمد بن موسى (ت232هـ)، ولا يزال يحمل التسمية العربية في اللغة الإيطالية (cypher)، كما يعرف علم الحساب مثلا بالجبر من عنوان كتابه (الجبر والمقابلة).

وتمكّنت، وسجّلت حضوراً واضحاً وإنجازات ملموسة في مجتمعات إفريقية مختلفة، وظهر ذلك جلياً من خلال مجموعة من المعالم الحضارية والثقافية التي أفرزتها الثقافة العربية في حياة الأفارقة، فقد كان لقيام عددٍ من الدول والإمبراطوريات الإفريقية الإسلامية آثارها الفاعلة في إحياء الثقافة العربية في بلدان إفريقيا المختلفة⁽¹⁶⁾. وكما أنها تتميز بثناء مفرداتها وكثرة كلماتها وتنوعها، فبعد إحصاء مفردات العربية، وكانت النتيجة مفاجأة مقارنة بعدد كلمات اللغات الأخرى. فبينما لا يتجاوز عدد مفردات اللغة الفرنسية 150 ألفاً، والروسية 130 ألفاً، والإنجليزية الأكثر انتشاراً عالمياً 600 ألف، وصل عدد مفردات اللغة العربية دون تكرار إلى ما يزيد على 12 مليون كلمة، ما يعني 25 ضعف عدد مفردات اللغة الإنجليزية، وهذا بحد ذاته يفسر الكثير من الكلمات العربية التي تأثرت بها الحضارة الغربية ودخلت بقوة في أبجديات اللغات الأجنبية، لتؤكد أهمية اللغة العربية وقدرتها الكبيرة على التعبير والتأثير. قال عنها "أمير الشعراء" أحمد شوقي في بيت شعر كتبه:

"إن الذي ملأ اللغات محاسناً** جعل الجمال وسره في الضاد"¹⁷

وربما أمكننا الاستئناس في هذا المقام إذ تنزل جملها في سياق الاعتراف بفرادة البناء اللساني العربي، وقدرة هذه اللغة على مواكبة مستجدات العصر والحدث الحضاري، فإنست رينان يذكر في كتابه **تاريخ اللغات السامية** أنه من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حل سره، انتشار اللغة العربية. فقد كانت هذه اللغة غير معروفة ثم بدأت فجأة في غاية الكمال، سلسلة أيّ سلاسة، غنية أيّ غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، فظهرت لأول أمرها مستحكمة، ولم يمض على الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى، ومن أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك اللغة فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام معانيها¹⁸، أما فرينباغ الألماني فيذكر أنه ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد، وإن اختلفنا عنهم في الزمان والسجايا والأخلاق، أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألفوه حجبا لا تبين ما وراءه إلا بصعوبة⁽¹⁹⁾.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

المبحث الثاني: الاستخفاف باللغة العربية

تعدّ مالي دولة متعددة اللغات، حيث تتحدث في أراضيها أكثر من 17 لغة، من أهمها: اللغة الفرنسية، وهي اللغة الرسمية. وقد جاءت مع الاحتلال الفرنسي، ولا تزال مستعملة من قبل الإدارة المالية. ومنها لغة بمبارا، وهي اللغة المحلية الأكثر استخداما بمالي وكبرى لغاتها، إلا أن لغة الإدارة بمالي لا تزال هي الفرنسية. وتعد اللغة العربية بمالي من أهم مكونات التراث الثقافي المالي. والسكان بلغاتهم المختلفة من بمبارا وسونكي وبولار وغيرها، يستخدمون الكثير من المصطلحات العربية في لغاتهم.

ولما خضعت دولة مالي كغيرها من الدول الأفريقية الفرنكوفونية للاستعمار الفرنسي، سعى جاهداً لفرض لغته وبسط نفوذها، على حساب العربية، فقد سعى لفرنسة الماليين عن طريق فرنسة التعليم في المدارس العامة التي أنشأها، وكذلك عن طريق فرنسة الإدارة الحكومية، ترتبت من جراء هذه السياسة في ظل هذه الظروف كثير من الآثار التي أضرت بالتعليم العربي التي تمثلت في الآتي:

1. فقد كان التعليم في المدارس العربية غير ذي جدوى اقتصادية، فخرجو هذه المدارس العربية لم يكن أمامهم أي مجال للالتحاق بوظائف الدولة، أو مؤسسات القطاع الخاص، وكانوا مجبرين على العودة لممارسة أي أنشطة اقتصادية تقليدية أخرى سواء أكانت في مجال التجارة أو الفلاحة التقليدية أو الرعي أو غير ذلك.
2. وترتب على ذلك انعدام الدافعية والحافز في نفوس طلاب هذه المدارس العربية، مما أدى إلى التسرب من التعليم وخلق البطالة في أوساط المتعلمين الذين انخرطوا في المدارس العربية.
3. عدم اهتمام الدولة بتدريب المعلمين المنوط بهم القيام بالعملية التعليمية أثر سلباً في كفاءة المعلمين القائمين بأمر التعليم، وهذا بدوره أسهم في ضعف المستوى الأكاديمي للطلاب.
4. ارتفاع الفاقد التعليمي وسط هذه الأجيال التي ارتأت ألا تنخرط في التعليم في المدارس الفرنسية وفضلت المدارس العربية.
5. كل هذا خلق أجيالاً من أنصاف المتعلمين طوال عهد الاستعمار الفرنسي، والعهود الوطنية المبكرة، وألا تستفيد البلاد من هذا المورد البشري الذي لا يرغب في الدراسة في المدارس الفرنسية.
6. إضعاف البلاد وحرمانها من أجيال كان يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة التي تنهض بجمهورية مالي خاصة والقارة الإفريقية عامة.

يقول أحد المستشرقين: "إنّ اللغة العربية لغة جامدة، تستخدم أسلوباً معقداً -وأحياناً- أسلوباً بسيطاً في الفكرة التي تريد التعبير عنها دون أن تخضع لتصرفٍ؛ فهي لغة سامية، تحتلّ موقفاً وسطاً بين اللغات الآرية (هندية-أوروبية) واللغات ذات المادة اللاصقة" (20). فمن قبلُ نجد موريس دي لافوس بعد التأكيد على أهمية اللغة العربية في السودان الغربي (غربي إفريقيا) عقب بقوله: "غير أنّ مجال العربية-كلغة التخاطب-مجال ضيق جدا في أعالي السنغال النيجر، وإن كانت الدائرة الجغرافية واسعة، إلاّ

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

أنه يجب ألا ننسى أنها تشمل مناطق غير مسكونة، تقريبا، ومن الصعب أن نجد في السودان أناسا يتحدثون بالعربية غير الموريتانيين Maures وتسمى الحسانية⁽²¹⁾. ومن المسلم به أن "المعركة اللغوية التي يخوضها الغرب الغالب مع الشعوب الإسلامية المغلوبة هي -في الحقيقة- حرب لغوية، وفكرية وعقائدية، في آن واحد. جذرها الصراع بين الحق والباطل. ويخطئ من يظن أن اللغة وسيلة خطاب وتواصل فقط، بل اللغة عنصر هام من عناصر تشكيل الهوية؛ ذلك أن الألفاظ لها دورها وأثرها، في نط الفكر"⁽²²⁾.

ومما يدعو للأسى والأسف أن تجد كثيرا من الناطقين بالعربية من أبنائها وغيرهم "إن أخطأوا في لفظ أو كتابة كلمة من اللغات الأجنبية المنتشرة أبدوا أسفهم واعتذارهم، وإن حصل الخطأ نفسه مع اللغة العربية تجدهم لا يبدون أسفهم"⁽²³⁾ ومما يدعو للأسى والأسف أيضا أن تجد أن اللغة العربية غير واردة في مناهج التعليم الحكومي بغرب إفريقيا، إلا في بعض المناطق ذات الصبغة الإسلامية، و في هناك تبدأ كلغة اختيارية في المرحلة الثانوية، بمستوى متواضع جدا في المادة، والاستعداد التربوي للمعلم والمادة التربوية، يجعلانها لا تنافس اللغات الحية، ففي بلد إسلامي كبير مثل مالي، يخيّر الطلبة - في المرحلة الثانوية - بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة للتعليم. وتدل الدراسات التي أجريت في هذا الصدد على أن الطلبة يختارون اللغة الفرنسية، غالبا، نظرا للتفوق الفني في دراستها بطريقة تربوية حديثة، قوامها الوسائل التعليمية المتقدمة، والمواد التعليمية المدرسة، والمدرسون المؤهلون، بينما لا تتوفر هذه الإمكانيات بالنسبة للغة العربية.⁽²⁴⁾ وهذه الظاهرة كانت سببا لمنح الفرص شركات الاحتكار الغربية المتعددة الجنسيات حيث يطغى على أنظمتها الإدارية والمعلوماتية والاتصالية فرض استعمال اللغة الإنجليزية في كلّ الدول بما فيها الدول العربية. وفي ذلك محاربة للغة العربية في عقر ديارها. مصداقا لهذا الواقع المرير: "عندما تتقدم لوظيفة في دولة عربية يجب أن تتحدث الإنجليزية وياليت بلكنة غريبة أو أمريكية. تفتكر ما الذي يدفع غير العربي لتعلم العربية إذا هانت اللغة العربية على أهلها؟ اللغة الأجنبية تفتح لك الأبواب في عالم العرب فقط. أما في أي عالم آخر فلغة أهل البلد هي السائدة. مثال في ألمانيا، إذا سألت بغير الألمانية لن يرد عليك أحد برغم معرفتهم. وفي اليابان، لكي تفتح لك أبواب الاستثمار يجب أن تكون على دراية بمفردات اللغة اليابانية. أما في أمريكا فال يمكن أن تعمل بها، إلا إذا كنت تتحدث الإنجليزية بنص القانون. أما في العالم العربي فالمقابلة للوظيفة بالإنجليزية، وإذا لم تجدها حتى ولو كانت خبرتك 100 سنة، لن تحصل على الوظيفة والتي قد لا تتطلب اللغة الإنجليزية" واستقطاب هذه الشركات والدوائر الحكومية والأهلية للكوادر العلمية والإغداق عليهم مما يبعدهم عن مجال البحث العلمي الذي هو أحد أركان التعليم العالي"⁽²⁵⁾.

فأهم أهداف هذه المنظمة في الدول الأعضاء ومعظمها دول إسلامية هي: نشر اللغة الفرنسية مع محاربة العربية الفصحى، وممارسة الغزو الفكري، وعملية غسيل المخ، وشراء الذمم، وخلخلة القيم الدينية والأخلاقية في البيئات الإسلامية، وقد تكون هذه المنظمة أشد خطورة من (الكومنولث) رغم اتفاقهما في أمور أساسية⁽²⁶⁾ وعليه؛ لا يخفى أن تحديات هذه النخبة «المفترسة» لِمَنْ أكبر التحديات التي تواجه اللغة العربية ودارسيها في غرب إفريقيا، لأن مقاليد الأمور، سواء كانت سياسية أو تعليمية أو ثقافية بأيديهم، يتحكمون في وضع السياسات التعليمية، والبرامج الثقافية والتربوية كما يحلو لهم.

والواقع أن اللغة الفرنسية إذ كانت تبسط في السابق نفوذها على مستعمرات كثيرة، أضحت اليوم تعاني صراعا قاتلا مع لغات حية أخرى أقوى، وبخاصة الإنجليزية، التي تحولت إلى لغة علمية واجتماعية تربط بين مشارق الأرض ومغاربها.⁽²⁷⁾ ولقد

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ساهمت عوامل عدة في ضعف وجود اللغة العربية، وعدم انتشارها بصورة مناسبة، أيام الاستعمار وبعد الاستقلال، نجملها في الآتي:

1. جهود المستعمرين في إقصائها وإضعافها بشتى الوسائل، مع بقاء لغاتهم إلى اليوم لغات رسمية للتخاطب والتعامل، وفرضها لغة للتعليم.
2. أن تعليم اللغة العربية كان مقصوراً على الزوايا، فلم ينتشر في المجتمعات بصورة مناسبة واسعة.
3. أن اللغة العربية لا تُستعمل لغة للتخاطب والتحدث بين المتعلمين أنفسهم، كما في بقية المجتمع، بل يضطر المعلم إلى شرح الكتاب العربي باللهجات المحلية لتلاميذ.
4. ندرة الكتاب العربي وقلة انتشاره في أوساط المتعلمين وسائر المسلمين (28).

فلو قامت البلاد العربية بما قامت ولا تزال تقوم به فرنسا مثلاً، لكانت مراكز تدريس اللغة العربية الآن قد تجاوزت اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات القوية. ففرنسا تنفق سنوياً مبالغ طائلة من أجل نشر لغتها لمقاومة هيمنة اللغة الإنجليزية -على سبيل المثال لا الحصر- عن طريق افتتاح دورات مجانية لتعلم الفرنسية ومحاولاتها في أفريقيا لنشر خلافات حول اللغة العربية ولإعاقة مبادرات التعريب هو نتيجة فهمها لقوة العربية وما يحمله ذلك من خطر يُقلص من هيمنتها. (29)

المطلب الأول: تضييق فرص العمل للمستعربين

لقد بدأت في الآونة الأخيرة تثار علامات استفهام كثيرة حول مستقبل دارسي اللغة العربية في إفريقيا وغيرها. وبدأ النقاش، عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة والمسموعة، وعبر المواقع والمدونات والمنتديات بشبكة المعلومات الدولية، بدأ يكبر حول هذا الموضوع بشكل يوحى بأن وضع دارسي اللغة العربية، قد أصبح حرجاً ومقلقاً، قد بدأ في الاهتزاز والتراجع التدريجي، لصالح اللغات الأجنبية عند بعض النخب، التي احتكرت التدبير والتسيير، لكثير من عجلات التنمية في إفريقيا، و الحق أنه لا بد من الإشارة إلى أن مستقبل دارسي اللغة العربية في إفريقيا يختلف من قطر إلى آخر لخصوصية كل قطر، انطلاقاً من السياسة اللغوية المتبعة فيه، ووضع اللغوي. وعلى الرغم من أن اللغة العربية استطاعت أن تخلق خصوصية في أقطار إفريقيا، فإنها تواجه تحديات عديدة، ليست نابعة من اللغة نفسها. ولعل أهم هذه التحديات، كما يشير إليها على القاسمي، يمكن تلخيصها في الآتي:

أولاً: عدم مساهمة الأمة الإسلامية والعربية في الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية المعاصرة، لا لتدني المستوى العلمي والتكنولوجي فحسب، بل لأن التعليم العالي والبحث العلمي في الأقطار العربية (والإسلامية) ما يزال منقوص التعريب كذلك.

ثانياً: يتطلب استخدام اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي استخدام مصطلحات وتقنية موحدة في التعليم والبحث وجميع وسائل الإعلام.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ثالثا: يعاني أبناء الأمة الإسلامية والعربية تدنيا في مستواهم اللغوي يتجلى في تفشي الأمية، التي تبلغ نسبتها في بعض الأقطار العربية 70% من البالغين.

رابعا: نزع أن اللغة العربية الفصحى هي لغة واحدة، ولكن المعاجم اللغوية العربية لم تسجل، بصورة كاملة، ألفاظ الحضارة المستعملة في الحياة العامة، مثل: أسماء الأدوات والآلات المستخدمة في الحرف والمهن وأسماء أدوات المنزل وأثاثه... بل ما تزال تستخدم أسماء مختلفة لعملاتنا النقدية.

خامسا: لا توجد سياسة واضحة في التخطيط اللغوي الذي يشمل، فيما يشمل تعليم اللغات الأجنبية في مدارسنا ومعاهدنا، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والترجمة من العربية وإليها، فنادرا ما نجد، مثلا، سفارة عربية في الخارج-تضم مركزا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما هو الحال في المراكز الأمريكية والبريطانية... إلخ (30).

ومن ناحية أخرى، نلاحظ أنه: "بلغ من مضايقة العربية والاستخفاف بها أن طُبع على عقول الناس الاعتقاد بأن التعليم الفرنسي [والإنكليزي] هو الطريق الوحيد إلى السلطة، والثقافة الحديثة، والتفنن في العيش، والتوسع في المعرفة والعلم وأسرار الحياة، والمستوى الاقتصادي الرفيع. ونجم عن هذه الأفكار الخاطئة أن أصبح الناس في السنغال [وغيرها من دول المنطقة] منقسمين إلى فئتين؛ أذكى وأغبياء، أناس ينتمون إلى الصفوة، وآخرين إلى العامة، يتعلم الأذكى الفرنسية، وينهجون نمط الحياة الأوروبي، ولا يتعلم العربية إلا الأغبياء (31)". وقال بعض الباحثين: "إن فرص العمل مغلقة أمام خريجي هذا التعليم، أو إن من المعروف والمعتمد لدى الخاصة والعامة أن أي أحد يدرس العربية يتخصص في مجال مجهول المستقبل من حيث إمكان مواصلة الدراسة، أو الفرص المتاحة للتوظيف العمومي، أو المساهمة في التنمية وخدمة الوطن، أو أنه لم يعد أمامهم مجال ما عدا التدريس بالمدارس العربية الأهلية أو المشاركة في أعمال لا صلة لها بتخصصهم" (32). ويعتقد أكثر من 75% من طلبة العربية في غرب أفريقيا وعلى وجه الخصوص الدول الفرنكوفونية أن دراسة تخصصهم باللغة العربية يقلل من فرصة حصولهم على عمل، وأن دراسة تخصصهم باللغة الفرنسية أو الإنجليزية تزيد من فرصة حصولهم على عمل، وأعطوا مسوغات منها:

"دراسة التخصص باللغة الفرنسية تزيد من فرص الحصول على عمل حيث أصبحت إجادة اللغة الفرنسية نوعا من أنواع الذكاء اللغوي ويعتبر أساسا وشرط من الشروط الواجب توافرها للشخص الباحث عن العمل لأنها تعتبر أداة للتواصل بين الأفراد الذين يمتلكون ثقافات مختلفة ويساعد في تطوير الذات واكتساب المهارات والاستجابة لتحديات العالم والمعرفة التكنولوجية". في ظل وضع اللغة العربية والتي رمينها نحن للأسفل أصبحت مصادر العلوم الطبية والعلوم التطبيقية فيها شحيحة لذا يحتاج العربي لدراسة بعض العلوم بلغات أخرى ذات مصادر كثيرة مثل الإنجليزية" (33).

وعادة يقال عن جامعات مالي (الحكومية والأهلية) إن الفرنسية باعتبارها لغة رسمية للبلاد فإنها تلعب دورا مهما في تحسين فرص عمل للباحثين، وأنها تعد عاملا أساسيا في تحقيق النمو الاقتصادي، وأنها تحظى بتقدير جهات التشغيل والشركات الكبيرة متعددة الجنسيات في القطاع الخاص الرسمي التي توظف نسبة مهمة، غير أننا لا نعرف سوى القليل عن قيمة اللغة العربية ودورها في فرص التوظيف للباحثين الذين يعمل أغلبهم في القطاع غير الرسمي في البلاد. ولهذا السبب صار منطوقا أن يقال "إن دراسة

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

لغة أخرى تمنح خريجي القسم فرصاً أكبر للاندماج في سوق العمل، والحصول على وظائف في القطاع العام، وذلك يضمن حضور هذه الثقافة في موقع القرار، ويحد من تفرد المتفرنسين (الدارسين بالفرنسية) بالشأن العام".

والغرابية في الأمر لماذا لا يمكننا منح مؤسسات تعليم اللغة العربية بتنسيق مع الدول العربية مثل هذا الاعتبار والقيمة في الكسب الاقتصادي للشعوب والأفراد... واللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في 32 دولة في العالم، وتصل نسبة المتحدثين بها إلى 3.05 في المئة من سكان العالم، أما الناطقون بها إلى جانب الفرنسيين، فهم يتوزعون بين كندا وبلجيكا وسويسرا ولكسمبورغ وموناكو وبعض دول أفريقيا. (34)

المطلب الثاني: اللغة العربية والتهميش السياسي والاجتماعي بمالي

لقد أصبح للوطن العربي -منذ الثمانينات- وجود ملموس في الحياة العملية الاقتصادية، والثقافية، بل والسياسية في جمهورية مالي، ومنذ عشرة سنوات شهد هذا الوجود تحولا جديدا حيث دخلت بعض الشركات الاستثمارية العربية في منافسة مع الشركات الوطنية والغربية في استثمارات بعض المشاريع والشركات، كالفنادق، والبنوك، والطيران والشركة الوطنية لاتصالات، وفازت بالأسواق في أغلب المنافسات. وتوطدت مع هذا الوجود المتزايد العلاقات القائمة بين مالي والدول العربية؛ وهذا فتح مجال العمل أمام دارس اللغة العربية؛ مما زاد في إقبالهم على تعليمها إضافة إلى اللغة الفرنسية بأمل أن يتوظفوا في الترجمة أو في التعاون الثنائي المالي العربي، أو في هذه الشركات العربية. نتيجة للأسباب السابقة ازدادت قوة العربية في كونها لغة اختيارية في المدارس الحكومية بل حتى في المدارس المسيحية في مرحلتها الثانوية.

ولما كثر دارسوا اللغة العربية في الثانويات الخاصة وتحت ضغوط الجمعيات والروابط الإسلامية المتصاعدة في القوة والتأثير اضطرت الحكومات إلى افتتاح أقسام جامعية لاستقبال حاملي الثانويات العربية. فتم افتتاح قسم لدراسة اللغة العربية في المدرسة العالية لإعداد المعلمين سنة 1994، تبعه افتتاح قسم للتعليم العربي في جامعة باماكو الوليدة سنة 1996. وكان الالتحاق في البداية عن طريق المسابقة، لأن الشهادات العربية التي تعطى من قبل المدارس الأهلية لم تكن معترفة بها، ولما تم تطبيق المنهج الحكومي المترجمة إلى العربية، صار الطلاب يرسلون إلى الأقسام العربية في التعليم العالي من غير شرط، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الملتحقين بالجامعة (35).

برزت الإشكالية السياسية في كون العربية ثقافة خارج حدود الاعتبار السياسي، وذلك في معظم الأنساق والأنظمة السياسية في إفريقيا جنوب الصحراء، فعلى سبيل المثال: لا يوجد لها وجودٌ معتبرٌ داخل المؤسسات الرسمية الحكومية، في الوزارات وغيرها، فهذه الوضعية تمثل تحدياً حقيقياً للوجود الثقافي العربي، وعقبه في طريق جعل العربية فاعلاً في الحياة والمجتمعات الإفريقية المعاصرة (36).

ومن هذا القبيل فإننا نجد تفاعلاً متبادلاً بين المجتمع والمستعربين الأفارقة، غير أنّ طبيعة الخاصية الدينية للعربية وثقافتها، والمتمثلة في الإسلام، قد ألفت بظلالها على ذلك، فمعظم أوجه التفاعل الاجتماعي في غالبيته يأتي من مداخل الاستخدامات الاجتماعية للدين لدى هؤلاء الناس، (الإمامة - الفتوى - التوجيه والإرشاد الديني...)، بالإضافة إلى استخدامه في الأعمال

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

الروحانية للتحصن من الأرواح الشريرة، الأمر الذي استغل في تشويه سمعة الكثير منهم، وروج له خصومهم، وضربوا على أوتاره، فوصفوا المستعربين الأفارقة بأنهم: «أناس فاشلون، لا يتعلمون سوى الصلاة والصوم والدين، وأعمال السحر والشعوذة والدجل على الناس»⁽³⁷⁾.

وهناك في الوسط الثقافي الإشكالية الناجمة من الوسط الثقافي لها وقع أكبر ومضاعفة شديدة على أوضاعهم، فطبيعة النظرة إليهم سلبية وقائمة، فهم يعيشون حالة تغيير متعمد، وإقصاء تام من دائرة الاهتمام والاعتبار، فهم- في نظر خصومهم- ليسوا مثقفين ولا أنصاف مثقفين؛ ما داموا لا يعرفون اللغة الأجنبية السائدة في المجتمع (الإنجليزية أو الفرنسية)، بل يُعتنون في بعض الأوقات بـ «نصف إنسان»؛ لأنهم لا يرون الواقع إلا من خلال عيون الموتى⁽³⁸⁾!

المطلب الثالث: اللغة العربية والتهميش الدبلوماسي والإداري بمالي

الدبلوماسية هي مصطلح يعود إلى العصر اليوناني. والدبلوماسية تدلّ على الوثائق والمعاهدات التي تبرم بين جهتين، وفي العصر الحالي انتشرت الدبلوماسية كجزء من العلاقات الدولية التي تربط الدول معاً، وتشمل كافة الالتزامات المتبادلة بين كل دولتين تتمتعان بالاستقلال الذاتي، لتصبح الدبلوماسية جزءاً مهماً من السياسات الدولية، وأساساً من أساسات التعامل بين شعوب العالم، وطريقة للتواصل والتفاعل يستخدمها مجموعة من الأشخاص أثناء القيام بعمل ما⁽³⁹⁾. وهي تؤدي دوراً مهماً في تدعيم العلاقات بين الدول وثناء اللغات، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة، وتسوية الخلافات، وإشاعة الود والتفاهم بين الدول. ولأجل هذا، حرصت حكومة جمهورية مالي وغيرها من حكومات دول العالم على خلق علاقات مشتركة مع جميع دول العالم من خلال السفارات والقنصليات والأعمال الدبلوماسية في الخارج كي يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع، وفي الوقت نفسه تتطلب معايير عالية للكفاءات المختارة. ويوجد لجمهورية مالي عدد من السفارات والممثلات والقنصليات في الخارج. وحالياً، هناك تقريباً 35 سفارة في الخارج بالإضافة إلى 61 قنصلية وممثلة أخرى. وفي العاصمة باماكو، فيها 38 سفارة. بالإضافة إلى ذلك، هناك تقريباً 20 قنصلية وممثلتان في جمهورية مالي⁽⁴⁰⁾.

وعليه كان لزاماً أن يقوم المستعربون في تأدية كل المهمات الدبلوماسية في سفارات جميع الدول العربية، بدلا من غيرهم من النخب الفرنسية الذي يغيب عنهم بالعربية ما يمكن أن يدركه الناشئ في تعليم اللغة وفي غيرها من دول غرب أفريقيا لأنهم أولاً، يتقنون اللغة العربية ويعرفون ثقافة أهلها، وثانياً لأن المهمات الدبلوماسية تقوم بوسيلة لتعزيز العلاقات بين الدول، والتي تُبنى على العديد من المجالات التجارية، والزراعية، والتعليمية، والسياسية، وغيرها. ربما يبدو ذلك صعباً إلا أنه ليس مستحيلاً.

لكن مع الأسف الشديد بدلا منهم يتم تعيين السفراء الدبلوماسيين من النخبة الفرنسية لإسداء هذه الخدمة وليسوا أهلاً لها، لأن جلهم ليسوا متعددين لغوياً. ورغم أن العلاقات بين الدول العربية ومالي تأسست منذ عام 1960 عقب استقلال مالي. وقد حرص جميع الرؤساء الماليين منذ الاستقلال على القيام بزيارات متعددة إلى الدول العربية، ابتداء من الرئيس موديبو كيتا، وموسى تراوري، وألفا عمر كوناري، وأمادو توماني توري وإبراهيم بوبكر كيتا، وتحرص جمهورية مالي منذ هذه الفترة إلى يومنا هذا على المشاركة في الاجتماعات والمحافل الإقليمية التي تعقد في الدول العربية بمشاركة الوفود وكبار المسؤولين إلا أن الدبلوماسيين من المستعربين يمكن تعدادهم بأصابع اليد، فهذا أمر بالطبع غير منطقي.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

والأمر بالطبع لا يعود إلى عجز اللغة العربية، أو عدم الاعتراف بها دولياً، أو عدم استيعابها بالمصطلحات الدبلوماسية، فاللغة العربية لغة رسمية ضمن اللغات المعتمدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد تم الانتقال بها من لغة تحريرية إلى لغة معتمدة في الترجمة الفورية، وذلك بعد أشواط من النضال الدبلوماسي⁴¹.

المجال السياسي: هناك عدد من خريجي هذا التعليم يعملون في المجال السياسي، وبخاصة الدبلوماسي، سفراء، وقناصله، ومستشارين، و مترجمين، بسفارات دول المنطقة في العالم العربي.

ومن نشاطهم في المجال السياسي بعض تجارب المشاركة البلدية والبرلمانية والحزبية، في السنغال ومالي وغانا ونيجيريا وغينيا، لكنّ قضية مشاركة الدعاة - وهم النسبة العليا من خريجي هذا التعليم - في السياسة لا تزال موضع خلاف شديد، وتقاذف بالسوء - أحياناً - بين المؤيدين والمعارضين؛ بسبب اختلاف الأهداف والوسائل والأساليب، وندرة قيادات بارزة على مستوى عالٍ من المقدرة الإدارية والسياسية، والموازنة بين إيجابيات المشاركة وسلبياتها، ومدى المساحة المتاحة للتحرك في ظلّ أحزاب علمانية ومواقف دولية ضاغطة بكلّ ما تملك، وتجارب شخصية سابقة لبعض أبناء هذا التعليم، غلب عليها تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، أضف لذلك ضعف الوعي الاجتماعي والثقافي⁴².

لقد أظهرت نتائج الدراسة عن جامعات الدول الفرنكوفونية وجامعات مالي بصفة خاصة أن المديرين ووكلاء الجامعة، وعميدي الكليات، ورؤساء مراكز البحوث، وبعض أعضاء مجلس الأمناء والمستشارين في بعض الجامعات الوطنية خاصة في جامعات الدول الفرنكوفونية متفرنسون فقط لا يمكن للمستعربين تقليد هذه المناصب الإدارية. ومبرر هذه الجامعات في تقليد متفرنسين غير ناطقين بالعربية مناصب إدارية بالجامعة هو الكفاءة، أو الوصول إلى العالمية، أو نقص المؤهلين للمنصب من المستعربين، أو الواجهة الأكاديمية، أو أنهم يجيدون اللغة الفرنسية.

إن تعيين مسئولين متفرنسين غير المستعربين في جامعات مالي، يسهم في تهميش اللغة العربية وهيمنة اللغة الفرنسية. وكون المسئول لا يعرف العربية سيجعل لغة الاجتماعات والمراسلات ومحاضر الجلسات والوثائق والتقارير وحتى البرامج والخطط الدراسية والأنشطة باللغة الفرنسية. ومبرر هذه الجامعات في استخدام اللغة الفرنسية في هذه المواقف هو عدم الإتقان أو عدم كفاءة المستعربين والتي تلعب الدور الأساسي في مخرجات التعليم وفي خلق كفاءات علمية وأدبية ودبلوماسية وسياسية. والواقع يبطل هذه المبررات المزيفة.

وباعتقادي، ومن خلال خبرتي المتواضعة في العمل الأكاديمي، ليس قراراً موفقاً إطلاقاً، وأرى أن يتم إعادة النظر في المسألة⁴³. والحقيقة، أن الأعمال الأكاديمية في قسم الدراسات العربية في جامعة الآداب بمالي تنجز بناء على النفوذ والسيطرة وقوة اللغة الفرنسية، فكون القائمين عليها يسرون الأعمال والواجبات والإنجازات بصورة تخدم أهواء اللغة الفرنسية ومزاجاتها وميولها وتوجهاتها. فهذا لا يمكن أن نقول بأننا وصلنا إلى إدارة الأهداف، إدارة الاستراتيجية أو إدارة القيم والمعايير الخاصة بالجودة والاعتمادية، وما يجري من برامج ودورات هي في الواقع شكلية، تنظيرية وتسويقية تهدف لإبراز صورة خاطئة وغير واضحة إلى الأخر.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

خاتمة

من بين ما تطرق إليه البحث قضايا التعليم العربي في جامعات دول غرب أفريقيا، كما أشار إلى العوائق التي يعترض لها المستعربون الأفارقة في أزمات سوق العمل، ومن بين ما تعرض إليه كذلك، تنبيه المسؤولين من العرب إلى الاعتناء باللغة العربية وتحديد المناهج الدراسية في جميع مستويات التعليم العالي مع الحفاظ على اللغة العربية.

كذلك اعتني البحث بتوضيح أبرز الاستراتيجيات التي يستخدمها الاستعمار في محاربة اللغة العربية في جميع أنحاء العالم. هذا، ولم يهمل البحث ما للتلاقح بين اللغات الإنسانية الأخرى واللغة العربية من حيث التعامل والتكامل، ومن بين ما أكد عليه، الإشارة إلى ضرورة عصرنة المواد المدروسة في الجامعات العربية في دول غرب أفريقيا.

فقد خلص البحث إلى النتائج أهمها:

- ✓ ألمحت الدراسة إلى أن هناك أملا مرتقبا يستشرف لمستقبل اللغة العربية في أفريقيا عامة وفي مالي خاصة إذا قام المهتمون بواجباتهم بدعمها ماديا وتقنيا ومعنويا.
- ✓ كما أن الدراسة ألمحت بضرورة الاهتمام ببناء مناهج للغة العربية تلائم البيئة المالية خاصة والأفريقية بصفة عامة، و إيجاد الوضع المناسب لتعليمي اللغة العربية وتحسين ظروفهم كمنظرائهم من الفرانكوفويين والأبجولوفويين.
- ✓ وكذلك الدراسة ألمحت إلى ضرورة الاهتمام المطلق باللغة العربية ورفع قيمتها لينال حاملو شهادتها العليا فرصة العمل والوظيفة.
- ✓ وأشارت الدراسة أيضا إلى أقدمية اللغة العربية وأسبقيتها من مين اللغات التي تنافسها في الساحات بأفريقيا في المجالات الأكاديمية.

التوصيات:

ونحن إذا نرى حال اللغة العربية في جمهورية مالي، وأن مستقبلها ملبد بغيوم سوداء، وأن الشباب رغبوا عنها وتركوها لقلّة نفعها في سوق العمل من جهة، وانحصار مجالاتها من جهة أخرى نحاول أن نقدم بعض التوصيات والاقتراحات التي نعتقد في أنّها قد تساهم في رفع مستوى اللغة العربية في جمهورية مالي.

وبناء عليه فإن الورقة توصي بما يأتي:

- ✓ مطالبة الدول العربية عامة والمؤسسات التعليمية فيها خاصة، بتقديم مزيد من العناية للغة العربية بغرب أفريقيا، ومواجهة السياسة اللغوية الاستعمارية في تهميش اللغة العربية في صعيد مالي، مع وجوب عصرنة المناهج الدراسية في قسم اللغة العربية في جامعات دول غرب أفريقيا لمواكبة المستجدات.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

- ✓ وكذلك نرى ضرورة تنسيق الأعمال الأكاديمية بين الدول العربية ودول غرب أفريقيا في المقررات والمناهج الدراسية. ضرورة تشجيع البحث العلمي بها، وتوجيه الباحثين إليها، وربطها بمنافع مادية لتعلميها كالأفضلية في التشغيل مثلا. فبمجرد استيفاء شروط هذه المعايير يجب أن تحظى اللغة العربية بالأولوية لولوج عبور آمن للقارة الهندسة اللغوية. سيما وأن اللغة العربية توجد وسط بلدان نشيطة في مجال التقنية الهندسة اللغوية.
- ✓ إنشاء مراكز ومعاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في دول إفريقيا جنوب الصحراء، إضافة إلى إنشاء مجلس عربية ملحقة أو تابعة لسفارات الدول العربية في إفريقيا لنشر العربية وثقافتها.
- ✓ دعم مدارس التعليم العربي في إفريقيا جنوب الصحراء، ماديا ومعنويا، وبالاستشارات التربوية، في مجالات: إعداد المناهج، وطرائق التدريس...
- ✓ استقطاب الدعم من الدول والمنظمات والمؤسسات الخيرية التطوعية العاملة في مجال التعليم، بهدف تهيئة البيئة التعليمية للمدارس، ومدتها بوسائل التدريس الحديثة، وتحفيز معلمي اللغة العربية لأداء دورهم بكفاية عالية.
- ✓ الاهتمام بالمراكز والمؤسسات العلمية والثقافية الإسلامية وتنميتها، وافتتاح المزيد منها، وتيسير قبول الدارسين بها؛ سعيا وراء بعث الحياة من جديد في تراث الإسلام وحضارته في هذه البلاد.

الهوامش⁴⁴:

¹ <https://www.diplomatie.gouv.fr>

². والنص الأصلي باللغة الفرنسية ، والن باللغة العربية من ترجمة الباحث:

La Constitution dispose : le français est la langue d'expression officielle, la loi détermine le statut des langues nationales.

³ www.lafrancophonie.org

4. Lois et décrets de la décentralisation, Assistance de république, 4ed nouvelle imprimerie Bamakoise 1999.

5. المرجع السابق، ص 55.

6. أكرافنشر، إبراهيم، اللغة العربية في أداها الدبلوماسية، في طنجة الأدبية يوم 13-02-2012. طنجة /الأدبية، الجريدة الثقافية لكل العرب. ملف الصحافة 2004/02. الإيداع القانوني 2004/0024. التقييم الدولي 8179-1114.

7. سمير عويس ، أحمد، تطور الدراسات العربية في "تاتارستان" (الإنجازات والمهام)، مجلة الدراسات العربية الاوراسية ، العدد الثاني، أكتوبر 2018، ص، 27.

8. الغنيمي، عبدالفتاح مقلد، (1979). الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غربي إفريقيا، مجلة الفيصل السعودية، العدد 22، ص 109.

9. الخضر، عبدالباقي محمد (2007) واقع الثقافة العربية في إفريقيا، مرجع سابق، ص 24، ولزبد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- آدم عبدالله الإلوري (1991): الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا، ط أولى، لاغوس: مطبعة الثقافة أغيني / نيجيريا.

- سيللا ، عبدالقادر محمد (1406): المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، كتاب الأمة، العدد 12 شوال.

- محمد عبدالقادر أحمد (1986): المسلمون في غينيا، ط أولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- الخضر عبدالباقي محمد (2005): تجربة النضال بالعربية في إفريقيا «النموذج النيجيري»، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد 474.

10. مايجا، هارون المهدي، تحديات تواجه اللغة العربية في التعليم العالي بغرب إفريقيا ص ، 46

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

11. فضل حسن ، يوسف (1979): انتشار الإسلام في إفريقيا، الخرطوم. بحث غير منشور . ص، 10
12. المرجع السابق . ص ، 44
13. القلاي، عبد الكريم، الإستعمار اللغوي المعاصر... وَخُلْمُ الإِسْتِقْلَالِ! <https://www.hespress.com/writers/54816> .
14. ولغة انكو المعروفة في جمهورية مالي بالبنبرية ، وهي لغة لها حروفها وأصواتها وجميع مكوناتها اللغوية : التركيب والدلالة والمعجم الخ
15. سمير عويس ، أحمد ، تطور الدراسات العربية في "تاتارستان" (الإنجازات والمهام) 6 مجلة الدراسات العربية الاوراسية ، العدد الثاني ، أكتوبر 2018، ص27.
16. الإمام محمد بن بلو بن عثمان بن فودي (1964): إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، القاهرة: دار مطابع الشعب، ص (29 - 35)
17. الرمضان ، ساجدة ، جبهة الإخبارية، اللغة العربية... اللغة المعجزة قلباً وقالباً، 17 / 12 / 2019م - 11:40 ص <https://juhaina.in/?act=artc&id=61856>
18. أنور الجندي ، اللغة العربية بين حمايتها وخصومها ، مطبعة الرسالة ، بيروت ، ص 03.
19. المرجع نفسه ، ص 25-27 .
20. ميغا، عبد القادر إدريس، اللغة العربية وجهود الأفارقة في نشرها، مجلة دراسات عربية، السلسلة الجديدة، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا، العدد الثاني أكتوبر 2007م/127، نقلا من ص16 Jan Ballard, Paris Islam et l, occident, les cahiers du sud, 1977. ولم أفق عليه.
21. عثمان ، أول إدريس ، اللغة العربية في نيجيريا ، مجلة دراسات عربية، السلسلة الجديدة/138 ، نقلا عن: ص 365 من Haut Sénégal-Niger, les langues. C.p.Maisonneuve et la rose. Paris 1977.
22. القلاي، عبد الكريم، مقال: اللغات الأجنبية وأثرها على الهوية الإسلامية، مجلة البيان، عدد 284، سنة 26، ربيع الثاني 1432هـ مارس 2011م/92،
23. مجلة البيان، عدد 284، سنة 26، ربيع الثاني 1432هـ مارس 2011م/92
24. محمد شبو ، جعفر خلف الله (2014): "التعليم العام ومؤسساته وإشكالاته"، التعليم العربي والإسلامي في إفريقيا، مشكلات وحلول"، مجموعة باحثين، سلسلة الإسلام في إفريقيا، إصدار 17، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، منظمة الدعوة الإسلامية، ص.ص (5-62).
25. المؤلف جميل ، صالح، موقع الجامعات المغاربية ضمن الخارطة العالمية: قراءة في أبرز معايير وأسس التصنيفات العالمية ، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي السابع. المجلد الخامس، من ص ، 3 .. إلى 7، عام 2003-2004م / 19، 25، 30-
26. مايعا ، هارون ، اللغة العربية وتحديات سوق العمل ، مجلة الدراسات اللغوية ، العدد العاشر ، ص ، 242-243 <https://www.kfcris.com/ar/mag>
27. السالوي ، محمد أديب ، "وجهة نظر: المغرب والفرنكفونية... إلى أين؟"، منشور بجريدة بيان اليوم الإلكترونية بتاريخ 2012/04/24.
28. ماريكو، يوسف، السياسة اللغوية في قطاع التعليم بمالي وجدل الصراع اللغوي والثقافي بين العربية والفرنسية، بحث مقدم إلى مؤتمر: حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء ، المنعقد بنواكشوط، 2019م ص، 15.
29. <http://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/9/22-> انظر : 29
30. القاسمي ، علي ، (2001): "شروط عالمية اللغة وكيفية توفرها للغتنا العربية"، ندوة مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية ، 6/8 نوفمبر 2000، ص (195-206) الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
31. غنمي، عمرو، المسلمون في السنغال/148-149، وحوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، عدد 2 سنة 1996م/298. بحث: وضعية التعليم العربي في بوركينافاسو.
32. عبد الفتاح سيسي، اللغة العربية في مدينة تمبكتو الثقافية بمالي والمنظور المستقبلي من خلال التاريخ والواقع: مع دراسة وتحقيق لمخطوط (وقاية المتكلم من اللحن المثلم) في النحو ل: محمد بن باد التمبكتي، ص 307، بتصرف. رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، عام 2004 - 2005م.
33. سمير عويس ، أحمد ، تطور الدراسات العربية في "تاتارستان" (الإنجازات والمهام) ، مجلة الدراسات العربية الاوراسية ، العدد الثاني، أكتوبر 2018. المجلد الثاني، ص ، 20 إلى ص 40 .. <http://a-rfcs.org/#about-me>
34. <https://englishlive.ef.com/>
35. مايعا، دريس أربون، مستقبل اللغة العربية في أفريقيا: حالة مالي، ورقة عمل شارك بها الباحث في مؤتمر: حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء في نواكشوط ، بدعوة من مجلس اللسان العربي، المنعقد بنواكشوط، 2019م ص، 66.

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

36. الخضر عبدالباقي محمد (2007): *واقع الثقافة العربية في إفريقيا، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية*، ص 5.
37. عبدالله صالح سانا (1988): *مدخل لقضايا المسلمين في غرب إفريقيا.. دراسة في الإنسان والمجتمع*، القاهرة: دار القارئ العربي، ص (20-27).
38. انظر في هذا الشأن: علي حسن كامارا (2002): *مشكلات الغزو الفكري في غرب إفريقيا*، ط أولى القاهرة - دار النهار، ص 35.
- 39 <https://mawdoo3.com>
40. النص الأصلي اللغة الفرنسية والنص العربي أعلاه من ترجمة الباحث: https://www.embassypages.com/mali_fr
41. إبراهيم، أكرافنشر، *اللغة العربية في أدائها الدبلوماسي*، في طنجة الأدبية يوم 13- 02 - 2012، بتصرف.
42. مايجا، هارون المهدي، *مشاركة الدعاة في السياسة بغرب إفريقيا، سلبيات وإيجابيات*، ورقة عمل شارك بها الباحث في ندوة: «مشاركة الدعاة في السياسة مفاهيم وآليات» التي أقامتها لجنة إفريقيا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي في مخيم طلاب إفريقيا بالرياض يوم الخميس 1427/2/9 هـ / 2006/3/9 م. ثم تناولته بالتعديلات؛ زيادة ونقصاناً. وألقيته محاضرة يوم الأحد 2010/2/14 م في قاعة د. عبد الله الخاطر بمقر منظمة الفاروق (المنتدى الإسلامي سابقاً) في باماكو، بتنظيم رابطة الدعاة في مالي، مكتب البلدية الخامسة بالعاصمة.
43. فالواقع الحالي يشهد في البلاد (مالي) أن جل المستعربين من حملة الشهادات العليا يتقون على الأقل لغتين (العربية والفرنسية).
44. مايجا، هارون المهدي، *مشاركة الدعاة في السياسة بغرب إفريقيا، سلبيات وإيجابيات*، ورقة عمل شارك بها الباحث في ندوة: «مشاركة الدعاة في السياسة مفاهيم وآليات» التي أقامتها لجنة إفريقيا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي في مخيم طلاب إفريقيا بالرياض يوم الخميس 1427/2/9 هـ / 2006/3/9 م. ثم تناولته بالتعديلات؛ زيادة ونقصاناً. وألقيته محاضرة يوم الأحد 2010/2/14 م في قاعة د. عبد الله الخاطر بمقر منظمة الفاروق (المنتدى الإسلامي سابقاً) في باماكو، بتنظيم رابطة الدعاة في مالي، مكتب البلدية الخامسة بالعاصمة..

قائمة المراجع والمصادر:

اللغة العربية

أولاً-الكتب:

1. أكرافنشر، إبراهيم، *اللغة العربية في أدائها الدبلوماسي*، في طنجة الأدبية يوم 13 - 02 - 2012، ملف الصحافة 2004/02. الإيداع القانوني 2004/0024. الترقيم الدولي 8179-1114.
2. الجندي، أنور، *اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها*، مطبعة الرسالة، بيروت.
3. الإلوري، آدم عبدالله الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا، ط أولى، لاغوس: مطبعة الثقافة أغيني نيجيريا. 1991.
4. فودي، عثمان، الإمام محمد بن بلو إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، القاهرة: دار مطابع الشعب. (1964).
5. سيلا، عبدالقادر محمد (1406): *المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل*، الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، كتاب الأمة، العدد 12 شوال.
6. سانا، عبدالله صالح (1988) *مدخل لقضايا المسلمين في غرب إفريقيا دراسة في الإنسان والمجتمع*، القاهرة: دار القارئ العربي.
7. كامارا، علي حسن، *مشكلات الغزو الفكري في غرب إفريقيا*، ط أولى القاهرة - دار النهار. (2002)
8. أحمد محمد، عبدالقادر، *المسلمون في غينيا*، ط أولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. (1986)

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ثانيا-الدوريات و المجالات:

- 1- جميل ، صالح، موقع الجامعات المغاربية ضمن الخارطة العالمية: قراءة في أبرز معايير وأسس التصنيفات العالمية ، مجلّة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي السابع. المجلد الخامس، من ص ، 37 .. إلى 57 [./https://www.univ-adrar.edu.dz](https://www.univ-adrar.edu.dz)
- 2- الخضر ،عبدالباقي محمد، تجربة النضال بالعربية في إفريقيا «النموذج النيجيري»، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، ع474. (2005).
- 3- —، —، واقع الثقافة العربية في إفريقيا، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. (2007).
- 4- القلاي، عبد الكريم، مقال: اللغات الأجنبية وأثرها على الهوية الإسلامية، مجلّة البيان، عدد ٢٨٤، سنة ٢٦، ربيع الثاني ١٤٣٢هـ مارس ٢٠١١م/٩٢.
- 5- سمير عويس ، أحمد ، تطور الدراسات العربية في "تاتارستان" (الإنجازات والمهام) ، مجلة الدراسات العربية الاوراسية ، العدد الثاني، أكتوبر 2018. المجلد الثاني، ص ، 20 إلى ص 40 .. <http://a-rfcs.org/#about-me>
- 6- غنمي ، عمرو المسلمون في السنغال/١٤٨-١٤٩ ، : حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، عدد٢ سنة ١٩٩٦م/٢٩٨ بحث: وضعية التعليم العربي في بوركينا فاسو .
- 7- الغنيمي ،عبدالفتاح مقلد، الثقافة الإسلامية واللغة العربية في غربي إفريقيا، مجلة الفيصل السعودية، العدد 22. (1979).

ثالثا-رسائل الماجستير:

1. سيسي ،عبد الفتاح، التمبكتي، محمد بن باد، اللغة العربية في مدينة تمبكتو الثقافية بمالي والمنظور المستقبلي من خلال التاريخ والواقع: مع دراسة وتحقيق لمخطوط (وقاية المتكلم من اللحن المثلم) في النحو. رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، عام 2004-2005م.

رابعا-المنشورات و البحوث العلمية:

1. شبو ،جعفر خلف الله محمد ،"التعليم العام ومؤسساته وإشكالاته"، التعليم العربي والإسلامي في إفريقيا، مشكلات وحلول"، مجموعة باحثين، سلسلة الإسلام في إفريقيا، إصدار 17، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، منظمة الدعوة الإسلامية. (2014).
2. فضل حسن ،يوسف ، انتشار الإسلام في إفريقيا، الخرطوم. بحث منشور (1979) .
3. القاسمي، علي، شروط عالمية اللغة وكيفية توفرها للغتنا العربية، ندوة مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية ، 8/6 نوفمبر 2000، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. (2001).

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

4. ميغا، عبد القادر إدريس ، اللغة العربية وجهود الأفارقة في نشرها، مجلّة دراسات عربية، السلسلة الجديدة، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا، العدد الثاني أكتوبر ٢٠٠٧م/١٢٧).

5. يوسف ، ماريكو، السياسة اللغوية في قطاع التعليم بمالي وجدل الصراع اللغوي والثقافي بين العربية والفرنسية، بحث مقدم إلى مؤتمر: حاضر اللغة العربية ومستقبلها في أفريقيا جنوب الصحراء ، المنعقد بنواكشوط ، عام، 2019م.

خامسا-مواقع الانترنت:

1. السلاوي، محمد أديب بعنوان “وجهة نظر: المغرب والفرنكوفونية... إلى أين؟”، منشور بجريدة بيان اليوم الإلكترونية بتاريخ 2012/04/24.

2. مايغا، هارون المهدي ، تحديات تواجه اللغة العربية في التعليم العالي بغرب إفريقيا .بحث منشور في :

<http://abgadi.net/pdfs/pwwbfcgr.pdf>

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/9/22>

<https://englishlive.ef.com>

[/https://englishlive.ef.com](https://englishlive.ef.com)

<https://juhaina.in/?act=artc&id=61856>

<https://mawdoo3.com>

<https://www.diplomatie.gouv.fr>

<https://www.embassypages.com/mali>

https://www.embassypages.com/mali_fr

<http://a-rfcs.org/#about-me>

<http://abgadi.net/pdfs/pwwbfcgr.pdf>

 LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

almasadir walmarajie:

- 'iibrahim 'akrafnshir, allughat alearabiat fi 'adayiha aldiblumasii, fi tanjat al'adbiat yawm 13-02-2012
- adam eabdallah al'iilwriu alsirae bayn alearabiat wal'iinjaliziat fi nayjiria, t 'uwalaa, laghus: mutbaeat althaqafat 'aghighiun / nayjiria. (1991)
- al'imam muhamad bin balu bin euthman bin fawdi (1964): 'iifriqia almayfur fi tarikh bilad altakarwur, t 'uwalaa, alqahrt: dar matabie alshueb.
- Anwar Al-Jundi, la langue arabe entre sa belle-mère et ses adversaires, Al-Risalah Press, Beyrouth.
- jaefar khalf allah muhamad shubu (2014): "altaelim aleam wamuasatih wa'iishkalatiha", altaelim alearabia wal'iislamiya fi 'iifriqia, mushkilat wahulula", majmueat biahithina, silsilat al'islam fi 'iifriqia, 'iisdarat 17, maehad mubarak qism allah lilbihawth waltadribi, munazamat aldaawat al'iislamiya. (2014)
- alkhudar eabdalbaqi muhamad (2005): tajribat alnidal bialerbyt fi 'iifriqia <<alnamudhaj alnayjiria>>, majalat alwaey al'iislami alkuaytiat, aleadad 474.
- alkhudar eabdalbaqi muhamad (2007): waqie althaqafat alearabiat fi 'iifriqia, alriyad: markaz almalik faysal lilbihawth waldirasat al'iislamiya. (2007):
- d . marykw, yusif , alsiyasat allughawiat fi qitae altaelim bimali wajadal alsirae allaghawii walthaqafii bayn alearabiat walfransiya, bahath muqadim 'iila mutamr: hadir allughat alearabiat wamustaqbaliha fi 'afriqia janub alsahra' , almuneaqad bnwakhshut , eam, 2019m .
- d. harun almahdiu maygha , tahadiyat tuajih allughat alearabiat fi altaelim alealii bigharb 'iifriqia .
- sisi eabd alfattah ,muhamad bin bad altambikatay allughat alearabiat fi madinat tambktu althaqafiat bimaliin walmanzur almustaqbali min khilal alttarikh walwaqiea: mae dirasat watahqi limakhtut (wqayat almtkllm min allahn almtllim) fi alnawh. risalat majstir, kuliya aldaawat al'iislamiya bilybya, eam 2004 - 2005m.
- eabdalfatah muqalid alghanimi (1979): althaqafat al'iislamiya wallughat alearabiat fi gharbii 'iifriqia, majalat alfaysal alsaudiya, aleadad 22. (1979):
- eabdalqadir muhamad sila (1406): almuslimun fi alsinighal maealim alhadir wafaq almustaqbali, aldawhata: riasat almahakim alshareiat walshuwuwn aldiyniat, kitab al'umati, aleadad 12 shawalin. (1406):
- da. eabd alqadir 'iidris maygha, allughat alearabiat wjhd al'ufariqat fi nashriha, mjllt dirasat earabiya, alsalsilat aljadidati, hawliatan tasdur ean qism allughat alearabiya, jamieat bayru, kunu, nayjiria, aleadad alththani 'uktubar 2007m/127)
- eabdallah salih sana madkhal liqadaya almuslimin fi gharb 'iifriqia.. dirasat fi al'iinsan walmujtamae, t 'uwalaa, alqahrt: dar alqari alearabi. (1988)
- eali alqasimi "shrut ealamiya allughat wakayfiat tuafiruha lilaghatina alearbi", nadwat mkant allughat alearabiat bayn allughat alealamiya , 6/8 nawfimbir 2000, aljazayiru, manshurat almujlas al'aelaa lilughat alearabiya. (2001)

The Arabic Language In West Africa, From Higher Education To The Challenges Of The Labor Market, The Ace Of The Republic Of Mali

ely hasan kamara (2002): mushkilat alghazw alfikrii fi gharb 'iifriqiaa, t 'uwlaa alqahrt - dar alnahaar.

limuhamad 'adib alsalaawii bieunwan "wjhat nzz: almaghrib walfirnkufuniata... 'iilaa 'ayna?", manshur bijaridat bayan alyawm al'iiliktruniat bitarikh 24/04/2012.

muhamad eabdalqadir 'ahmad (1986): almuslimun fi ghaynya, t 'uwalaa, alqahirat: maktabat alnahdat almisriat.

almuslimun fi alsanghal/148-149 ,: hawliaat aljamieat al'iislamiat bialnayjari, eadad2sinat 1996ma/298 .bahath: wadeiat altaelim alearabii fi burkinafasu, eamrw ghanmi.

yusuf fadal hasan aintishar al'islam fi 'iifriqia, alkhartum. (1979)

almajallat :

mjlلت albayan, eadad 284 ,sanat 26 ,rabie alththani, maqal: allughat al'ajnabiat wa'athariha ealaa alhuiat al'iislamiati, eabd alkarim alqalali. 1432h maris 2011m/92

mjlلت alhaqiqat, jamieat 'adrari, aljazayiri, eadad khasun bialmultaqaa alduwalii alsaabie.

majalat aldirasat alearabiat alawrasyt , aleadad alththani , 'uktubar 2018.



JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التُّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALT)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



ASJP

Algerian Scientific Journal Platform



TOGETHER WE REACH THE GOAL



ScienceGate Academic Search Engine

الكشاف العربي
للإستشارات المرجعية

